

## تفسير الآيات 82 23 من سورة آل عمران

خباب الحمد

عن الخلق لانه سبحانه وبحمده مطلع على السرائر. ولذلك ولذلك يعلم الله بل يبيده الله قال الله تبارك وتعالى يوم تبلى السرائر. يوم

تبلى السرائر سريعتي وسريرتك فيعملوها الله سبحانه وتعالى في الدنيا وسيبوها الله عز وجل في الآخرة - [00:00:00](#)

يظهر الله سبحانه وتعالى كمال القلوب ولهذا كما عن القلوب جمالا القلوب خفايا القلوب لا تظهر الا في وقت الفتن والمحن لا تظهر الا

في وقت الفتن او المحن الشيء الذي يتعلق به المرء يتعلق به العبد يظهر في وقت المحنة - [00:00:31](#)

يظهر في وقت المصيبة يظهر في وقت الالم يظهر في وقت الوجع ولذلك يقول العلماء منهم اعمام ابن تيمية رحمه الله وكما

القلوب لا تظهر الا عند المحن او الفتن - [00:00:57](#)

لما يفتن الانسان اولئك القوم ان اراهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يخرجوا الى ملاقاته العدو ملاقاته النصارى. فقالوا نحن بنات بني

الاصفر وهم في الحقيقة ادعوا انهم يخشون من الفتنة - [00:01:16](#)

ولكنهم كانوا جنبا وحيلة الجبان ان يتضرع بحجة يجعلها تكا له شماعة له ويجعل هذه الشماعة مشنة لكي يعلق عليه ما يشاء

ولذلك الله تبارك وتعالى قال عنهم الا في الفتنة سقطوا - [00:01:37](#)

ثم قال الله في رواية تبلى السرائر يوم القيامة وان جهنم لمحيطكم بالكافرين فربي تبارك وتعالى من عدله انه يظهر هذا الامر انهم

يظهروا فضيحة الانسان في نفسه مع نفسه - [00:02:03](#)

يعني يعلم ذلك الشخص الذي دعي للذهاب في القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما ذهب او انه ما جلس في المدينة

لاجل انه يخشى بلاغ من الاصل - [00:02:24](#)

وانما لانه جبانا تعبير منافق لا يحب الله ولا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم في علم عن نفسه فضيحته يومئذ ويبلو الله عز وجل

سائره يومه. يوم القيامة ولذلك - [00:02:40](#)

يوم تبلى السرائر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلم الله من هذه الايات

اعدها العلماء من الايات التي فيها تخويف وترهيب - [00:02:59](#)

نوع من اعطاء معنى الفجر في ثوب الوعة ان الله عز وجل منقلب على السرائر وقد قال الله عز وجل ذلك ببيان حال اولئك القوم

الذين كانوا يوادون اعداء الاسلام سرا - [00:03:18](#)

يوادون اعداء الاسلام سرا لان هذه الاية اتت بعد قول الله عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين كيف

يتخذونه اولياء؟ قد لا يعلم احد في الكون او لا يعلم احد من الخليقة انه ان فلانا اتخذ فلانا - [00:03:40](#)

السر خليلا لكن الله عز وجل يعلم. لكن الله سبحانه وتعالى يعلم. ولذلك يا اخواني الكرام اذا اراد الانسان ان يعلم صدق ايمانه فعليه

ان ينظر الى ايمانه في وقته - [00:04:01](#)

السرائر وقت الصلاة الله سبحانه وتعالى لما يمكن لك ان تبتعد عن الناس ماذا فعلت في هذا السر؟ ماذا فعلت في هذا الخلوة؟ ماذا

فعلت في غيرك عن الناس ماذا فعلت في حالة حضور الله عز في حالتني انك بين يدي الله حاضر سواء في هذا الموقف او في غير

المواقف - [00:04:18](#)

ولذلك كان يقول العلماء منهم مسلم رحمه الله يقول لا تكن وليا لله لا تكن وليا في الله في العلانية وعدوا لهم في السر والله انها كلمة

عظيمة لا تكن وليا لله في العلانية - [00:04:41](#)

وعدوا لله في السر ما يخلو بامر من الامور في سلم من الاسرار بينه وبين ربه الا وفعل الصالحات وفعل القبائل وفعل ما يجرح به  
ايماننا كيف يكون الانسان غني بالله تبارك وتعالى؟ كيف يكون مقربا الى الله عز وجل؟ كيف يكون محببا الى الله تبارك وتعالى -  
00:05:07

اذهبوا يا اخواني اوصي نفسي واياكم بانه في وقف اوقات السرائر وكذلك في داخل النفس دواخل النفس القلوب كالدور تغلي  
ولذلك القلب فيه كما انه ما تفكر به هنالك علاقة قوية ما بين القلب وما بين المخ والدماع. القلب يدرك ذلك. ولذلك يا اخواني الكرام  
نحن بحاجة الى ان نراعي كذلك - 00:05:32

موضع الايمان في قلوبنا موضع السر في قلوبنا وكذلك ان نعلم بان الله عز وجل يعلم هذه الخفاء. فهنا الله عز وجل يقول قل ان  
تخفوا ما في صدوركم او - 00:06:02

قبضوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض ان كان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض افلا يليق به جل فيهم في  
علاه ان يعلم خفايا انفس - 00:06:17

هذه من من البديهيات لذلك الله عز وجل قد يبدأ بالشيء الصغير ثم يذكر ما هو اعظم منه يذكر الله عز وجل ما هو اعظم منه ولذلك  
قال قولوا فيها الذي انشأها اول مرة ان بعثكم بعد مواتكم اسهل من انشائكم - 00:06:34

من ذلكم وخلقكم فلذلك يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير.  
الله على كل شيء قدير. فيما تخفون في انفسكم وفي - 00:06:58

وكلنا يا اخوانا هذه الآية لها علاقة فيهم الآية التي قبل ان ينتهي منهم الكافرين والله عز وجل قدير في تعذيب من توالونه في السلام  
من توالونهم في السر من اعداء الاسلام - 00:07:19

طيب هذه الآية لما نجد فيها مثل هذه المعاني يا اخواني ماذا تفعل في قلوبنا اعظم اشكال وانا اقول اننا نزن ان المواعظ القرآنية  
حينما نستمتع اليها حينما تدفق في اذهاننا هذه المعاني - 00:07:35

اظن ان الايات كانها نزلت لك وريزتين افكر فيك انت اخطأت انت فعلت فعل ذنب؟ انت فعلت كذا وانت فعلت كذا وانا مجرب لما  
الانسان يا اخواني ينصف من نفسه - 00:08:06

الانصاف من نفسك امر مهم جدا ان تجد في نفسك فعلا معنى ان تكون حريصا على نفسك بنفسك ابكي لست ابكي لغيرها بنفسك  
اتيك لست اؤكد غيرها بنفسك على نفسي من الناس مانعا. انا ما علمت الناس. انا علي من حالي. كيف انجو بين يدي الله؟ كيف انجو  
بين عقوبة الله عز وجل - 00:08:28

فاجوا من عقوبة الله عز وجل ان الله عز وجل قادر فهذا المعنى يا اخواني معنى ايماني رهيب يتربع في عرش القلب اذا الانسان فعلا  
تعلق بالله عز وجل ها انقطع عن كل شيء - 00:08:55

انقطع المنشأة مع دوار المسيرة كان فيقول احدهم اذا انقطعت اطماع عبد عن الوري تعلق بالرب الكريم رجاؤه فاصبح حرا عزا  
وقناعة على وجهه انوار وضياء. وان علقت بالعبد اطماع نفسه تباعد ما يرجو وطالع له فلا تخشن له - 00:09:10

وفي السر وحده ولا صحفي الصفاء صفاء في السر لا تخشى الا الله كثير من الناس يخشون الله كثير من الناس يشعرون لكن في  
السر من الذي يخشى الله في السر - 00:09:35

وليس السر فقط هو ان تغيب عن الناس. وانما السر هو السر الحقيقي الموجود والمودع في القلب حمارة هذه القلب ما يكون في هذا  
القلب داخل هذا القلب هذا هو الامر الذي نحن بحاجة الى اخواني ان نركز عليه - 00:09:51

وان نجلي وان نشفي قلوبنا بانها يأتي عليها الرامي يأتي عليه السلام ومن هذا المنطلق يا اخواني لما الانسان يستشعر هذا المعنى  
يتلف ويدخل الى المعنى الاخر يوم تجد كل نفس التي تليها - 00:10:08

في القرآن العظيم الى المعنى العظيم الرحيم الذي سيكون بين يدي الله عز وجل. يوم تجد يعني صلى الله على نبينا محمد يوم تجد  
كل نفس ما عملت من خير محضرا - 00:10:35

وما عملت من سوء كل نفس تجد الذي على يقين والذي علمته الله عز وجل قرر هذا المعنى في القرآن في مواطن كثيرة قال الله عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون - [00:10:55](#)

الله عز وجل يقول وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. يقولون يا اويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرك ولا الا احصاها ثم قال الله فوجدوا ما عملوا حراما. يوم تجد كل نفس ما عملت ان يحضر كل شيء سيكون كل شيء - [00:11:20](#)

يكشف كل هذه الصحف كل هذه الاشياء التي طغيت ستنتشر وهذا يا ايها الاحبة الكرام بيان من الله عز وجل لان الانسان عليه ان يتذكر هذا الموقف الرهيب وان يجعل الانسان نصب عينه يوميا انه الله بين يدي الله في يوم من الايام وان الله عز وجل سبحانه وتعالى سينشر بين - [00:11:40](#)

هذه هي ايش؟ السجلات والصحف بل منا يا اخواني من يحب ان يلقي الله سبحانه وتعالى بصغائر مبيتة في النفس فيها من قبائل والله يا اخواني الكرام نحن بحاجة عظيمة جدا - [00:12:06](#)

الى ان نفكر يوما بعد يوم خاصة مع هذه المادية الجارفة التي دخلت خاصة مع محاصرة مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها من فساد حتى اصبح الفساد تراه انت بعينك وانت تتصفح. من غير ان تطلب - [00:12:21](#)

حتى ترى ان هذا الامر يا اخواني تسمع به في السوق تنزل به الى فكل شيء في الحقيقة يؤثر على القلب قد اصبح فيه سخاء كيف نحن بحاجة فعلا الى ان نظهر هذا القلب - [00:12:37](#)

نلقى الرب تبارك وتعالى وانه كذلك الانسان يجد الخير. ورب تبارك وتعالى قدم الخير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت بسوء ما املك من خير - [00:12:51](#)

وهذه يا اخواني الاية فيها لطيفة بلاغية قرآنية ركزوا معي فيها قليلا تسمى عند علماء البلاغة الاحتباء والاحتباء هو الشد يعني يجتمع متقابلان كل واحد تجاه الاخر ثم يحذف - [00:13:12](#)

من كل واحد منهما شيء ما يشرحه الطرف الاخر. هنا ما هو؟ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عمل النسوة يعني معنى ذلك يوما تجد كل نفس ما عملت شيء محضر وما عملت من سوء تود لو ان بينه وبينه امد بعيدا. يعني تود لو ان - [00:13:38](#)

بينها وبين ما عملت من خير امد قريب يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا النفس تعمل خير محترمة وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينهم امد بعيدا. فاذا ودت بان يكون هنالك بعد - [00:14:02](#)

عن السوء فانها ترد ان تكون قريبة من الخير. اذا كل الشيء مقابل شيء. ممتاز وهذا مثل ما قال الله عز وجل في سورة ال عمران فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافر. يعني فئة تقاتل في سبيل الله - [00:14:21](#)

واخرى تقاتل في سبيل الطاغوتي باخرى تقاتل في سبيل القانون. ومنها جهة العرب مثل ما كان يقول احدهم الفتها تبنا وماء بالغا حتى غدت حمالة عيناه يعني عدفت هذه الدابة التبنا وما بارد حتى رويت ها؟ حتى علفتها تبنا وماء باردا - [00:14:40](#)

لكن هل في الماء البارد يعلف؟ الماء البارد يصنع يحذف شيء علفتها تنا وسقيتها ماء باردا حتى غدت فنانة العين هذا من المعاني التي يذكرها العرب مفهوم ما يسمى الاحتباء. مفهوم الاحتباء موجود في القرآن الكريم كثيرا - [00:15:04](#)

مفهوم الاحتمال موجود في القرآن الكريم كثيرا بس هذا يحتاج الى ايش؟ الى تفكير وانعام النظر وادامة الفكر في الايات القرآنية. وادامة الفكرية القرآنية ولذلك يا اخواني الكرام نحن نجد انه هذه الاية هذه الاية فيها المعنى الذي يقرره الله - [00:15:23](#)

سبحانه وتعالى في انك ترد عمل الخير عمل الخير يومنذ فاذا هذا الحلف هذا الحلف يريد الله منك ان تفكر فيه. قال وما عملت من سوء تودل انها بينها وبينه من البعير. يريد - [00:15:43](#)

اللهم ان تفكر في المخيم كما انك رأيت السوء وما عملت من سوء تبدلوا ان بينها وبينه امد بعيد وهنالك قضايا في مثل هذا المعنى لما كان احدهم يقول واني لتعروني بذكراك هزت كما انتفض العصر - [00:15:58](#)

بلله القبر يعني واني لدعوني لذكراكي هزة بعد انتفاضة اني انا تذكرتك اذا انا تذكرتك احد يتكلم معشوقته يقول اذا تأكدت واني لتعلمني بذكراك هزة بعد انتفاضة يعني بعد ما اذا انتفض العصفور بل له القبر - [00:16:16](#)

اذا هذا المعنى معنى الاختباء موجود في كتاب الله عز وجل موجود في لسان العرب موجود في كتاب الله وموجود في اسنان العرب.  
اذا يا اخواني الكرام توكل ان بينها - [00:16:36](#)

بينه ابدا بعيدا. يقول الحسن البصري رحمه الله يتمنى المرء يومئذ ان يكون كما انه استلذ والعياذ بالله بالشهوات والفواحش والقبائل  
يتمنى ان يجد وان يرى الخير الذي علمه. يتمنى - [00:16:46](#)

يتمنى ويتمنى بذلك ان ان فعل السوء وفعل الحرام بعيد عنه بعد المشرق نتمنى لكن ماذا تنفع ليت وهل تنفع شيئا ليت؟ لا تنفع  
ريتا شيئا. الان ليبتها خلاص اصبحت في حكم ما كان. فلذلك يا اخواني الكرام الله سبحانه وتعالى - [00:17:02](#)

يعني هنا يضعنا في مشهد مشهد كأن الله سبحانه وتعالى بعد ما قرر هذا البعض الايمان يضعنا في مشهد حقيقي. ما هو المشهد انه  
تذكر تخيل يوما ما تكون في يوم القيامة وتجد ما عملت من خير محترم وما وما عملت من سوء وتتمنى انك لو لم تعمل سوء -  
[00:17:28](#)

وهذا الخير الذي تعلمه وهذا الامر العظيم تتمنى ان ان يعظم وان يكثر. فلذلك يا اخواني اذا هذا لا يحتاج الى مفهوم فعل الخير لذلك  
الله سبحانه وتعالى يقول وافعلوا خيرا لعلكم تفلحون. اخواني الكرام الخير - [00:17:51](#)

طيب كذلك هذه من المفاهيم الاسلامية النقية الجميلة هذا المفهوم هو مع مفهوم الطيب هذا المفهوم لن تجد له مرادف حقيقي في  
اي لغة من اللغة سمعتها من بعض علماء الاسلاميات واللغويات - [00:18:06](#)

لن تجده يعني قد تجد له مرادف يعني بمعنى ما لكن المعنى العظيم الموجود في الخير في القرآن مم والخيرية التي في الامة  
والمعنى العظيم الموجود في الطيب الذي في القرآن - [00:18:31](#)

لن يكون له معنى في غير هذه المعاني اللغات الاخرى. لذلك الله سبحانه وتعالى قال ما املك من خير افعل الخير. اي خير تقوم  
فافعله. اي خير تجده فخر به. لا تقصر نفسك على شيء دون شيء. لذلك يا اخواني كان احدهم يقول اذا استطعت - [00:18:45](#)

الا يفوتك شيء من الخير تسعى واذا استطعت الا يسبقك احد الى الله فافعل. افعل الخير ولو بالقليل افعل الخير ولو بالقليل بعض  
الناس يستحقون الخير ان كان قليلا ويا اخوان - [00:19:05](#)

تتمي في نفسك حب الخير هذا بلال اذا ربي رزقني واغواني واعطاني بدأت اتصدق اربعة الاف خمسة الاف ماذا تتصور هل تخرج  
منها خمسمائة الف اقل اكثر لا لما بتستغرب ايش - [00:19:29](#)

طبقت عليك الاموال ترفع عليك مليون ومليونين سعيد انك تصير تتصدق ما راح تتصدق اذا ان شاء الله عز وجل لكن ماشي دعاء  
النفس هكذا تعتاد فاذا من فوائد فعل الخير القصير القديم - [00:19:57](#)

انك ان النفس تعتاد وتتمرن وترتاب ترتاد الناس تقوم بالرياضة لا تظن ان الرياضة اليوم القدم ورياضة هذه الرياضة يتكلمون عنها  
رياضة النفوس كان قاضي النفس على المعنى العظيم الذي هو معنى الفعل الخير. هذا اولاً. وثانياً الا تستحقر شيئا من الخير -  
[00:20:14](#)

الصغير لا تستحق شيئا من الخير الذي يرونه في الآخرة. واحد تصدق بشيء بسيط. واحد اطاق الادب على الطريق واحد قام فساعد آآ  
مثلا ضريرا ساعد امرأة كبيرة كذا اي شيء قديم لا تستحضر - [00:20:38](#)

هذي نقطة والنقطة الثالثة انها ان هذه النفس كذلك يا اخواني تدعو من حولها للعمل انه اذا كان مثلا الاب تصدق امام ابنه بمبلغ ما  
فان ابنه سيعتاد على هالعمل هذا عمل خير - [00:20:59](#)

كذلك ان الخير هذا ايش؟ يكثر ويزداد وينمو لان النفس كذلك يا اخواني سبحانه الله كلما ضغطت عليها هل ضغطتك ها وكلما وسعت  
عليها اوسعت لك اوسعت لك. فالنفس تحتاج الى فن ادارة - [00:21:19](#)

في كيفية التعامل معها في كيفية التعامل معها. ولذلك من المعاني العظيمة التي الانسان يجب عليه ان يستجذب فيها الخير لنفسه  
كذلك ومعنى المعنى الخامس او الاشياء البسيطة التي يمكن ان يفعل فيها الخير فيها فوائد. ان يتعرف على اي خير من الاخلاق على  
اي خير من هذه - [00:21:45](#)

الامور التي نستطيع ان نعتبرها خيرا يعني الانسان لا يفقه شيء من الخير لا يفوته شيء من اخيه ولا القليل ويضرب هنا بالسهم

ويضرب هنا بالسهم ويضرب هنا بالسهم [00:22:05](#) -

وهذا قد يفتح له باب من الابواب في خير من هذه الاشياء قد لم يكن ينتبه عليها سابقا. لانه مثلا كيف يستشعر مثلا مثلا قيام الليل

كيف يمكن ان يستشعر مثلا معنى معنى [00:22:24](#) -

مساعدة للمحتاج كيف يمكن ان يستشعر معنى عيادة المريض؟ ويهتم بعيادة المرأة كيف يمكن ان يصيب الانسان؟ يذهب نجرب

الشيء اه اسيدنا العلماء علماء التصوف المحمود اللهم اطعمهم ماذا يقولون؟ يقول لك من ذاق عرف - [00:22:42](#)

ومن عرف اغترف ومن جرى مثل تجربتي عرف مثل معرفته. الذي يذوب يعلم كيف يمكن ان تستشعر بهذا الخير وانت لم تذقه وانت

لم تقم به تقول لك اطلب العلم - [00:23:03](#)

اطلب العلم قد تكون عضو عن فاضيين عندهم اشغال لكن هو ينظم وقته حتى حتى يجعل هذا العلم هو الذي يتربى على وقته

وليس غيره. اذا يا اخواني الكرام الخير الانسان لا يعرف حقيقته الا بالممارسة. ويعرف كذلك هذا الخير فيفترق عن هذا الخير -

[00:23:20](#)

من خلال من خلال ان يقال انه جرب هذا جرب هذا جرب هذا قد يجعل الله عز وجل له من اعمال ابواب الخير من ابواب الخير انه

يلزم والده لكن لذته في - [00:23:49](#)

وهذه اللذة كما يقول ابن القيم حوادث تدعي للهوى يعني انه انت تجد في نفسك يعني هوى في هذا الموضوع فتقوم به من غير ما

انه مثلا ان هذا قد يكون فيه مجاهد وكذلك قد تكون في فعل الخير نوع من المجاهد - [00:24:10](#)

ان تقوم مثلا ان تقوم مثلا تساعد غيرك وانت في وقت تحتاج به الى الراحة هذا خير وهذا ينبع من الخيرية والخيرية تنبع من معنى

معنى الخير في الاسلام. اذا هذه المعاني العظيمة يا اخواني جليلة في الخير نحن اذا استشعرناها - [00:24:23](#)

ولو قلت فانها باذن الله سبحانه وتعالى ستتمو وستكفى بس يشعر وسيشعر الانسان في الحقيقة انه كذلك انه خير وهذا عنصر

العلماء العنصر الاجتماعي انك اذا كنت فعلت الخير فانت خير - [00:24:42](#)

واذا كان الانسان خير سبحانه الله يا اخواني الشرور لا تتوقع منه الفساد لا نظن به. لانه في الارض الخير بانه في الحقيقة خير قال

الله عز وجل لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - [00:25:02](#)

ها؟ الانسان انه هو او ان زوجه التي رضيها لنفسه تكون امرأة حاشا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه التي براها الله عز

وجل هل يمكن ان تكون زوجه في حال من اتهم به - [00:25:20](#)

اهل البهتان والافتراء بانهم ميم عائشة قد فعلت فعلا قبيحة لا يرضي الله يستحيل لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون بانفسهم خيرا

قالوا سبحانه بيننا ايها الاحبة الكرام هذه المعاني علينا ان نراعيها. قالوا ما عملت مسؤولين ترد لو ان بينها وبينهم امدا بعيدا. ثم قال

الله ويحذركم الله نفسا - [00:25:40](#)

ويحذركم الله نفسها والله نعوذ بالله ماذا عجب ورفض في الوقت نفسه الانسان يقول يقرأ ويحذركم الله نفسه. ما الذي سينطبع في

الذهن ان الله شديد العقاب ان الله عزيز الانتقام - [00:26:10](#)

قال هنا يعطيك الله سبحانه وتعالى كذلك ان توازن في حياتك ما بين ان ترى بعينك ان الله سبحانه وتعالى يكفرك وهو القادر على ان

ينفذ وعيده وكذلك في المقابل انك اذا فعلت بالسوء فانك ترجو من الله عز وجل المغفرة والتوبة لكي يراف الله عز وجل بك -

[00:26:39](#)

ولكي يهني الله عز وجل عليك. والله رؤوف بالعباد اراحة الله بعباده عظيمة ولعل ان شاء الله تعالى في موضع مواضع اتحدث عن

هذا المعنى الايماني بشكل اوسع عن معنى الرؤوف - [00:27:12](#)

ان الله عز وجل يقول رؤوف يراف بعباده سبحانه وتعالى اعظم مما ترأف. الام بولدها لكن الله عز وجل هنا يحذرنا نفسه حتى

نستبعد قدر الامكان ونبتعد قدر الامكان عن كل مواطن الفساد والشر التي تناقل الخير - [00:27:31](#)

وكذلك في المقابل الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يقنطنا من رحمته ولا من رحمته هذا يا اخواني معنى الذي وجد في ملك الملوك هو الله عز وجل ان يكون موجودا في غيره - [00:27:55](#)

من الملوك ولا من السلاطين من طبيعته انهم اذا حذروا انفقوا في الغالب. انهم اذا ما انفذوا. انهم اذا توعدوا تعبوا لكن عند الله قد يتوعد الله ولا يظلم الوعد - [00:28:10](#)

لكن يقول وعده فيصدق في وعده. الله عز وجل صادق في وعده. لا يمكن ان يتخلف غدا. لن يخلف الله ولكنه الوحيد يمكن ان يذهب في الوعيد الوحيدين هذه عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:28:30](#)

ان الله عز وجل يخلف قد يخلف وعيده ولكنه ينجز وعده احدهم يقول واني وان اوعده او وعده ده منجز ايعاد مخلف ايعادي ومنجز موضعي. اخلف اعادي قد الله سبحانه وتعالى توعد - [00:28:54](#)

فاسق بالعقوبة لكن الله ايش؟ يغفر له لكنه في الوقت لا يخوف الله عز وجل سبحانه وتعالى ثم قال الله سبحانه وتعالى جل في علاه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:29:18](#)

ويغفر لهم ذنوبهم هذه الاية نزلت بعدة لها عدة اسباب من اسباب النزول لها عدة اسباب من اسباب نزولها ان كفار قريش كانوا يضعون يسمعون يا اخوان الاصنام - [00:29:38](#)

الضخمة كبيرة من يقرأ في كتاب اسمه كتاب الاصنام الكلبى تجد سبحان الله قبيح ما كان يفعله العرب في الجاهلية ضخمة جدا ويوضع لها كل ما يتهيا لهذا الصنم من ضخامة - [00:29:57](#)

ثم كانوا يضعون فوقه رأسها بيضة من عام ثم يعلقون في اذانها الشنوف وهو القرض اي نعم ثم يتمسحون بها ويتقربون بها ويأتون بالماء الحياة ثم يذهبون الى انفسهم الى - [00:30:15](#)

لتعطيهم من بركة هذه الاصنام افعال غريبة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله ما كان يقول في انفجار يأتي النبي عليه الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله - [00:30:41](#)

فقالوا اننا نحب الله وانما نحب ان هذه الى الله يعني ان تقربنا الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فكان من اسباب نزول هذه الاية فعل كفار قريش. وكذلك من اسباب نزول الاية دعوى نصارى نجران انه - [00:31:00](#)

الله ويحبون عيسى الله عز وجل يقولون تحبون الله؟ تحبون عيسى؟ فاتبعوني لان عيسى بشر وكذلك هذا القول قاله اليهود اذا لا يوجد هنالك تعرض يا اخواني كما قلت لكم الاية القرآنية - [00:31:26](#)

اتت هي معالجة ليست بقضية واحدة لاحظوا يا اخوان مثال على ذلك مهم جدا انه هذا الموضوع قد يدخل من خلاله العلمانيون العلمانيون الذين يريدون ايش؟ اعادة تفسير النص في القرآني بطريقتها اعتراف عن الدين - [00:31:47](#)

فيأتي مثلا يقرأ آية يخاطب الله عز وجل فيها محمدا صلى الله عليه وسلم. او يخاطب فيها احد من الصحابة. فيقولون هذه اية سبب نزولها هذا وتكفي به. فلذلك هم ايش يقولوا؟ العبرة بخصوص السبب. وليس العمر - [00:32:11](#)

ما ودعك ربك وما قلى. اللي هو مثلا عن اه محمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة الاولى. هذه لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يريدون ان يوسعوا دائرته يا اخواني الكرام انه هذه الاية ايش؟ شاملة وعامة لكن شطنا كثير العلماء يقولوا ان الاسلام صالح - [00:32:31](#)

ومصلح في كل زمان ومكان وان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب وان القرآن الكريم صالح في تشريعاته يوم كان رسول الله فصايح في تشريعاته الى يوم القيامة. حتى لا يأتي واحد يقول هذه اية خاصة نعم هناك بعض الايات خاصة برسول الله. لكن - [00:32:54](#)

القرآن الكريم رفضوا على كريم كل الناس فلا يأتي احد يقول انه هذا الحسين هذا سبب نزوله كذا فيقتصر يقول لك والله اصلا ذكر للواحد في اسباب النزول كذا وكذا فمعناته من القصر على هذه الاية لا - [00:33:14](#)

ولذلك يا اخواني الكرام لما لاحظوا حريم من الامام رضي الله عنه قال لما كان بعض الناس يقرأ امامه قول الله عز وجل في سورة المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:33:31](#)

اولئك هم الظالمون الكافرون هذه اليهود الظالمون رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول سبحانه الله اللهم اله من مرة ومن يحكم انزل الله عليكم الظالمون الفاسقون الكافرون ولكم العدوان. والله انها عليكم اعظم مما كانت لهم. الله انها عليكم - [00:33:41](#)

مما كانت عليه يعني كل احد يحكم بغير ما انزل الله ويبدل شرع الله ويغير ما في شريعة الاسلام الى شرائع اخرى فانه ظالم فاسق كافر ممتاز يا اخوان؟ ما يجي واحد يقول هذي فقط للنصارى. هذي فقط في اليهود. هذي فقط واللي هو القرآن الكريم اذا معناته ايش - [00:34:22](#)

وليس في التحرك نقرأ به اننا نرى نتعلم فيه من آيات ومن بلاغيات ومن معاني لكن ما نتعلم فيه الكثير من الامور التي تصلحنا في امور ديننا ودياننا. لا اذا - [00:34:48](#)

لا تقتصر هذه قاعدة منهجية التفسير يا اخوان لا تقتصر بالاية على سبب نزول واحد سبب في النزول هو معنى يشعرك بان تلتفت الى هذا النص. لكن كثير من الايات اصلا ما كان لها سبب النزول - [00:35:04](#)

نتفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للفصول يا اخوان كثير من الايات ما كان لها سبب نزول تنزل على رسول الله من غير ان يكون لها سبب. تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:18](#)

قد يكون لها لزوم وقد لا يكون الانسان لزوم. وسبب نزول هذا قد يكون له عدة اسباب مثل ما ذكرنا عن هذه الاية النصارى يا جماعة يخرجوا المدينة كفار قريش - [00:35:32](#)

اذا قل ان كنتم تحبون الله يقول الحسن البصري رحمه الله ابو سعيد بالحسن البصري انصحكم بقراءة سيرة اخواني الكرام عظام الكفر قد يأتي مثلا يأتي يسمع لشخص ما جديد - [00:35:44](#)

ايا ما كان فربما يدفعه بالفضول الى ان يبحث عنه. اسهل ما عليه يكتب اسمه ويقرأ عنه في يقرأ عنه في الدلالة الرقمية يطعن فيه ويقرأ فضول لا بد يا اخوان يدفعني الحضور الى معرفة علماء اسيااد الحسن البصري - [00:36:06](#)

الكبار الكبار رحمه الله تعالى الحسن البصري يقول ابدأ قوم محبة الله عز وجل فانزل الله عز وجل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - [00:36:32](#)

سميت هذه الاية اية المحنة امتحن نحن نحب الله فعلينا ان نتبع رسول الله فعلينا ان نتبع صلى الله عليه وسلم. مثل ما كان يقول عدو ثم تزعم انني عدو - [00:36:54](#)

ثم تزعم انني صديقك انني لوك عنك ليس بعازم النوم معناه الحمق يقال رجل انورك يعني رجل احمق. تحب عدوي عدو الله ثم تزعم ان الحبيب والله لا يمكن ان يكون احب عدوي ثم تزعم ان انا - [00:37:17](#)

ها حبيبك او قريبك ان الموت انت ليس بعازبين حمق انت ليس بعازب الان اذا اردنا ان نستشعر معنى حب الله عز وجل في قلوبنا يقع على جوارحهم نحن لا نخالف - [00:37:39](#)

هنا ما كان يقول ابن المعتز تعصي الله وانت الطيور ربه هذا العمل في القياس بديع. لو كان حبك صادقا لارضعته ان المحب لمن يحب مطيعا. اللهم لا تجعل من علمنا - [00:37:58](#)

وحظنا من علمنا حفظا ونقلنا. اللهم اجعله في علما وتدبرا وعملا قولوا امين القضية ليست قضية ان نعرف القضية قضية ان نألف ما نعرف وان نسير عليه. هذه قضية عظيمة. ان الانسان يستشعر معنى - [00:38:10](#)

اننا اذا اردنا ان نحب الله علينا ان نتبعه نتبع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولذلك كان احد العلماء يقول من احب الله احب رسول الله - [00:38:27](#)

من احب رسول الله احب كتاب الله ومن احب كتاب الله احبك رسول الله ومن احب سنة رسول الله احب نفسه فعمل لنفسه فاحب الاخرة ادخلته الجنة اعظم حب للنفس ان الانسان ينجو بنفسه كفافا - [00:38:44](#)

ليس عليها شيء وانما لها من الخير العظيم معنى الحب يا اخواني عظيم جدا. ولذلك ولذلك حديث الثابت في صحيح الامام مسلم

حديث ابي هريرة ان الله عز وجل اذا احب عبدا نادى في اهل في اهل السماء - [00:39:11](#)

بعد ما اخبر جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله يحب فلانا فيحبه ويوضع لهم القبور في العرب ان الله اذا ابغض عبدا نادى جبريل فليقل اني ابغض فلان فيبغضه اهل السماء - [00:39:31](#)

فينزل الله عز وجل البغض لذلك ابن عطية الاندلسي انتزع من هذا معنى عظيم هذا وجيز يقول فان اردت ان تجد تخسر حبيبا لله تنظر الى حب الناس له من اولياء الله الصالحين - [00:39:52](#)

انفجرت فانك لا تراه يمشي في واد ولا يسير على ظهره جمال الا وجدته حبيبا الى الشيء الذي يمشي عليه. وكأنه هذا معنى الحب العظيم الذي هو نفسه يستشعر به محبوب - [00:40:12](#)

يستشعر انه محبوب عند الله محبوب عند العباد الناس فعلا اهل الصلاة واهل الدين. واهل الولاية واهل الصدق يحبوه. يحبوه لا يشتري شيئا ما قال رسول الله وانما الله انزل الحب في قلبه - [00:40:33](#)

احب الله فاحب اتباع الله فانزل الله حبا حب الناس له ولذلك ايها الاحبة الكرام لما الانسان يكون عنده مثل هذا الرقي العظيم جدا في تعامله مع الله وكذلك يستشعر ليست القضية انك تحب الله - [00:40:51](#)

ليست القضية كلنا ندعي اننا نسال الله ان نكون صادقين في هذه المحبة ولكن الشأن العظيم كما قال ابن القيم رحمه الله هو ان يحبك الله يجبر عليكم ونحبهم والشأن العظيم ان يحبك الله - [00:41:11](#)

اذا احب الله عز وجل عبده كل ما كان على ظهر هذا من هموم من ويلات من مآسي من مصاعب والله لا يمشي الا بعناية الله اطلع الله علينا بقرب الله منه - [00:41:32](#)

ببصر الله له بعناية الله في كنفه بجواره في عدله في كل مكان هو العظمة ولذلك هذا المعنى العظيم يا ايها الاحبة الكرام ممكن ان ينال الذهب لا يمكن هذه الاية سميت بايات الدعوة سميت ايات المحنة. الدعوة الادعاء - [00:41:50](#)

وانما يكتشف هذا ايها الاحبة الكرام بمعنى تطبيق في معنى تطبيقك لهذا الحب من اعظم من اعظم معاني انك تطبق الحب لله سبحانه وتعالى يا اخواني الكرام كثرة النوافل النبي عليه الصلاة والسلام الامام البخاري من عادى لي وليا فقد لا تذكره بالحرب -

[00:42:11](#)

الى من قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اسمع بالله عليك هذا المعنى العظيم فإذا احبته كنت سمعه الذي يسمعه الصراط الذي يبصره وجده الذي يمشي عليها ولئن سألتني لاجيبته ولئن استعان لاعيذنه - [00:42:35](#)

خلاص سبحانه وتعالى بيحب امه ويحبه الله يحبه قرب حبه اليهم هذا المعنى يا اخواني لما الانسان يكثر من النوافل يجعل نفسه في الحديث بين الله وكذلك كثير من الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان يقول؟ اللهم اني اسألك حبا - [00:42:58](#)

وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى ربك حبا وحبنا يحبك رب العالمين سؤال الله عز وجل سؤال الله ان يحبه وان يحبه الله عز وجل هذا كذلك من ضمن المعاني العظيمة. من ضمن المعاني كذلك دواد ذكر الله في كل حال - [00:43:22](#)

تعرف يا اخي الكريم بعض الناس امام ميناء ليش بكرة بدي اسوي من صفقة اتعامل مع شخص ما او يفكر اسأل الله سبحانه وتعالى فيما حرم الله او ينظر الى ما حرم الله وينام على ما حرم الله - [00:43:47](#)

لكن هو جالس ايش يفكر نتفكر في اداء الله صنع الله يفكر كيف يحبه الله يفكر انه وهو نائم الان وهو نائم كانه في قبره يقرر في حالة يوسع له في قبره ويرى مقعده من الجنة وانه يتقرب الى الله عز وجل بالصالحات. يكثر من ذكر الله يكثر من التسبيح من

[00:44:04](#) الاستغفار من حتى ينام

وماله ذات منها. هذا المعنى يا اخواني هذا المعنى رجل يحب الله اترون ان الله لا يحبه الله سبحانه وتعالى جل في علاه عظيم وانه سبحانه وتعالى عادل وجسيم النوال عظيم الفضل سبحانه وتعالى. لذلك - [00:44:32](#)

قل ان كنتم الله تتبعوني يحبيكم الله هذا المعنى الرابع الرسول صلى الله عليه وسلم انا يا اخواني اجد حقيقة خاصة في الموت الاختم ما يسمى المولد النبوي. فلا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولد في الكائنات ضياء الزمالك تبسم وثناء. وكل هذا

الكلام صحيح لكن والله يا اخوان - 00:44:55

تجد انه احيانا مثل ما يرى في الاسواق انه هذا عبارة عن كأنه عيد استهلاكي وبين محبة رسول الله؟ محبة رسول الله في جامع النصر التي جاء الكبير المسجد الكبير تجد الاخلاق مكتظة مكتظة بالناس عشان سيدي محمد - 00:45:18

والله عشانك بتحب محمد احنا نازلين نفرح بشوية كنافة هاي الاشياء والمسجد خالي هل هذا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اصبح حب اشبه حب الطقوس انا لا اقلل من انه الانسان - 00:45:41

يعني يفعل اشياء تحدد حاجة لاولاده يعطيه ما يعطيهم ما يتودد يتودد به اليهم ما عندي اشكال في ذلك لكن يا اخواني نحن فعلا تمسيت مسلكنا بهذه المظاهر فقط اصبحت هذه المظاهر - 00:46:08

هذا امر ملاحظ ملاحظ جدا هل من احب رسول الله يحب رسول الله؟ نحكي قصائد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بنحب رسول الله عشان لم يذكر رسول الله النبي عليه الصلاة والسلام يجي مثلا ذكر رسول الله يقول اللهم صلي على محمد فش دين ما في اشي واقف بالموضوع طب مش - 00:46:23

يمكن انت فعلت هذا الفعل اللهم صل على محمد ونصحت وجهك. السؤال اللي بيطرح نفسه الان ماذا فعلنا؟ بنصرة رسول الله والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان بعنا في الدنيا لاجل فقط انه يا اخواني الكرام فقط انه نتبع رسول الله ابتلاء - 00:46:46

طبعاً في فئة كبيرة بفضل الله عز وجل وهي صالحة في محبتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعمل في دينه نجتهد فاحسن ان شاء الله تعالى انه في امتنا خير عظيم ولا اقل من هذا الخير لا شك في ذلك الخير في امة الاسلام كثير بفضل الله عز وجل ولكن يا اخواني الكرام هذه وقفة مراجعة - 00:47:03

وقف المحاسب لنفسي انظر ولكم ثاني. نحن يا اخوان نعرف لانفسنا ونتعلم فيه ونتفقه فيه. كيف نكون احباباً بسم الله وكيف نكون احباب لله عز وجل فاتبعوني مباشرة. مدة حب الله اتبع رسوله - 00:47:20

ولذلك فعلاً انظر الى الصحابة كيف احبوا رسول الله ينظر الى صحابي كيف لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى الصالحين والصادقين ماذا فعلوا في خدمتهم بحبكم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. اشياء عظيمة - 00:47:39

مش معنى حب رسول الله بان ارواح مثلاً حول الحجرة واتقاتل على اساس اني اتبرع بالشعر مش موضوعنا بحب رسول الله لما الصحابة كانوا يتفرجوا مع صحيفة اعطيكم مثال لما الصحابة كانوا يتبرعون فتبركوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان حيا صلى الله عليه وسلم - 00:47:57

وحرق شعره الشريف صلى الله عليه وسلم واخذ اسمه احد الصحابة والبقية قال الصحابة يا اخوان لكن النبي عليه الصلاة والسلام امرهم ببيعة الله كلهم لم يتخلفوا عن رسلهم. ما فيها ان تخلف عن رسول الله - 00:48:20

الف واربع مئة رجل كانوا من اهل الرضا. لقد رضي الله عنهم. لقد رضي الله عنهم امير اذ يباعدونك تحت الشجرة. فعلنا في قلوبهم فانزل السكينة مش مجرد اني احبك يا رسول الله والله اني لاحبك يا رسول الله لكن لما يجي الجد - 00:48:37

آآ الله ينصرك يا رسول الله هذه يا اخواني المعنى اللي احنا لازم احنا نفهمه جيداً. اتباعنا حبنا لله وحبنا لرسول الله لا بد من الاتباع وكمان بدي احكي انه بعض الناس صراحة يقدم مفهوم الاتباع نفسه - 00:48:59

وعندك انتباه لرسول الله بالدخول والسنة تترك انك تلبس التوم تلبس العمامة ها البس لانه القضية مش بالمرّة بدك تلبس بدك تلبس طاقة هذا تحالف خصوصياتك ما له حد يتدخل فيها ما دام المهم - 00:49:17

المهم ان يكون الانسان متبع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في حقائق هذا الدين بحقائق هذا الدين ترى الاسلام ترعى الاسلام ترعى. ترعى الاسلام مياه الاسلام ترعى من قبلي. هو يراها ربه اليها. هذه الحقيقة التي نحن يجب علينا ان - 00:49:39

فاذا ليس هذا تقيننا بما يفعله بعض الناس من اي شئ في حب لرسول الله. من خلال بعض الناس اذا شاف واحد معه السواق قال لك ايه؟ بده يختتم برسول الله ايه - 00:49:56

لكن في المقابل ما تقتصر على هذه المفاهيم حبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاشي العظيم ان تكملها نعم هذا جيد لكن ان تكملها بكل فعل يقربك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:50:11](#)

طيب فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فهذا المعنى العظيم عند الله يغفر لنا الذنب ويتوب علينا سبحانه وتعالى ويسرنا الجنة؟ قال والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين - [00:50:30](#)

بعد كل هذا الخطاب الان طبعاً استبدأ يبدأ معنى جديد الان انتقال انتقالة جديدة من عند قول الله عز وجل ان الله ان الله لكن الخاتمة نسميها القفلة في الموضوع القرآني. القفلة ما هي؟ قل اطيعوا الله والرسول. فان تولوا فان الله - [00:50:52](#)

خطورة عدم طاعة رسول الله وطاعة الله من قبله ان يضع الاسلام في الكفر وهو لا يشرك ولكن في طاعة الله كتاب في طاعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - [00:51:14](#)

والامر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ورد في القرآن الكريم قرابة ثلاثة وثلاثين مرة الامر بطاعة الله وطاعة رسول الله اتى في القرآن الكريم قرابة ثلاثة وثلاثين مرة. فاذا يا اخواني الكرام محتملين - [00:51:30](#)

رسول الله لا يمكن ان ينطق عن نفسه. قل اطيعوا الله ورسوله احدتكم بحديث عظيم رواه الامام البخاري ان ان النبي صلى الله عليه وسلم نام فاتاه ملائكة حواء فبدأوا يتحدثون يقولون محمد النائم فيقول احدهم هو نائم - [00:51:44](#)

ان عيناه تناول ينام ولا ينام قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال احدهم احد الملائكة عنه انما مثل محمد كمثل رجل بنى دارا - [00:52:04](#)

ثم دعى ثم وضع مائدة ثم دعا لها الناس ثم دعا لنا الناس فالتاس قد قدموا واتوا قال وان مثل مثل محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اللي هو ايش؟ محمد صلى الله عليه وسلم حينما دعا الناس الى الاسلام - [00:52:20](#)

مأدبة اللي هو القرآن الكريم. واتى الناس اللي هم اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم جعل من جعل الملائكة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمثل اولئك القوم الذين يقربهم الى هذا الدين ويقربهم الى هذا الاسلام حتى يكونوا مقربين - [00:52:45](#)

الله سبحانه وتعالى ولذلك يا اخواني الكرام النبي عليه الصلاة والسلام هو اصلا دعوته كلها دعوة هي اصلا دعوة ما معنى دعوة؟ دعا فلان دعا ندبه بطلب منه. اذا الاسلام هو دعوة. بمعنى انه يدعو غيره بان يدخل في هذا الدين. وان يقوم بهذا العمل. وهذا العمل - [00:53:05](#)

هو طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من فعل فهو اطاع الله واطاع رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ثم قال الله عز وجل فان تولوا فان الله - [00:53:28](#)

وبالتالي لما تكلم الله عن حبه لاهل الايمان ومغفرته لهم كلم الله عز وجل عن بالكافرين وان الله عز وجل لا يحبهم. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من احبابه. وان يجعلنا واياكم من اوليائه. وان يغفر لنا ولكم تقصيرنا. في امرنا وان يكون - [00:53:38](#)

وعلينا انه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:59](#)